شرح الأربعين النووية

الحديث التاسع عشر

احْفَظِ اللهَ يَحفَظكِ

اللقاء الثاني والعشرون

الحديث التاسع عشر:

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبي -ﷺ- يَوماً فَقَالَ: (يَا غُلاَمُ إِنّي أُعَلّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحفَظك، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنتَ فَاسْتَعِن بِاللهِ، وَاعْلَم أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَت عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك، وإن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَت الأَقْلاَمُ، وَجَفّتِ الصُّحُفُ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح – وفي رواية – غير الترمذي: (اِحفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفْكَ في الشّدةِ، وَاعْلَم أن مَا أَخطأَكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبك، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئك، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً).

ترجمة الراوي:

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، الحبر البحر، ابن عم رسول الله -ﷺ-، وأبو الخلفاء، أمُّه أمُّ الفضل لبابة بنت الحارث الهلاليَّة، وُلِد وبنو هاشم بالشِّعب قبل الهجرة بثلاث سنوات، وكان له عند موت النبيّ -ﷺ- ثلاث عشرة سنة، وقيل غير ذلك؛ وكان يُكنَّى أبا العباس، وهو حبر الأمَّة وتُرجُمَان القرآن، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال: « تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ».

دعا النبيُّ -ﷺ- لعبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال: "اللَّهمَّ فقِّههُ في الدِّينِ وعلِّمهُ التَّأويلَ".

وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «دعا لي رسول الله -ﷺ- أن يُؤتيني الله الحكمة مرَّتين». فكان يُسمَّى الحبر والبحر لكثرة علمه، وحدَّة فهمه.

وقال الأوزاعي قال عمرُ لابن عباس رضي الله عنهما: إنَّك لأصبح فتياننا وجهًا، وأحسنهم عقلًا، وأفقهم في كتاب الله عز وجل.

وقد كان ابن عباس رضي الله عنه من الصحابة المكثرين في رواية الحديث عن رسول الله -ﷺ- فقد روى رضي الله عنه 1696 حديثًا.

من أقواله: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إذا أتيت سلطانا مهيبًا تخاف أن يسطو بك فقل: الله أكبر، الله أكبر من خلقه جميعًا، الله أعزُّ ممَّا أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو، الممسك السماوات السبع أن تقعن على الأرض إلَّا بإذنه، من شرِّ عبدك فلان وجنوده، وأتباعه من الجنِّ والإنس، إلهي كن لي جارًا من شرِّهم، جلَّ ثناؤك، وعزَّ جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك (ثلاث مرَّات)".

تُوفي عبد الله بن العباس رضي الله عنه بالطائف سنة ثمانٍ وستِّين هجريًّا، وهو الأشهر عند المؤرخين، وكان عمره عند وفاته إحدى وسبعين سنة.

منزلة الحديث:

قال ابن رجب رحمه الله: وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمةً، وقواعد كلية من أهم أمور الدين وأجلِّها.

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: هذا الحديث باعتبار طريقته حديث عظيم الموقع، وأصل كبير في رعاية حقوق الله، والتفويض لأمره، والتوكل عليه.

شرح الحديث:

هَذَا حَدِيثٌ جَلِيلٌ يَتَضَمَّنُ وَصَايَا عَظِيمَةً وَقَوَاعَدَ كُلِّيَّةً مِنْ أَهَمِّ أُمُورِ الدِّينِ، قال ابن الجوزي: تَدَبَّرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَأَدْهَشَنِي وَكِدْتُ أَطِيش، فوالأسفا من الجهل بهذا الحديث، وقلة التفهم لمعناه.

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُوصِيَ صَاحِبَكَ أَوْ أَخَاكَ أَوِ ابْنِكَ فَقُلْ لَهُ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: تَعَلَّمْنَا مِمَّا تَعَلَّمَ النَّاسُ وَمِمَّا لَمْ يَتَعَلَّمِ النَّاسُ، فَمَا وَجَدْنَا كَحِفْظِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ.

قوله "كُنْتُ خَلْفَ النبي": قال ابن عثيمين رحمه الله: يحتمل أنه راكب معه ويحتمل أنه يمشي خلفه، وأياً كان فالمهم أنه أوصاه بهذه الوصايا العظيمة.

" يَا غُلامُ": وهو الصبي من حين يفطم إلى تسع سنين، وكانت سنُّه إذ ذاك تسع سنين، وقيل: عشرًا "إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ": أي: أفهمك كلمات ينفعك الله بهن.

"اِحْفَظِ اللهَ يَحفَظكَ": قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هذه كلمة عظيمة جليلة واحفظ تعني احفظ حدوده وشريعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وكذلك بأن تتعلم من دينه ما تقوم به عبادتك ومعاملاتك وتدعو به إلى الله عزّ وجل، واحفظ الله يحفظك في دينك وأهلك ومالك ونفسك لأن الله سبحانه وتعالى يجزي المحسنين بإحسانه وأهم هذه الأشياء هو أن يحفظك في دينك ويسلمك من الزيغ والضلال لأن الإنسان كلما اهتدى زاده الله عزّ وجل هدى، (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)، وعُلِمَ من هذا أن من لم يحفظ الله فإنه لا يستحق أن يحفظه الله عزّ وجل وفي هذا الترغيب على حفظ حدود الله عزّ وجل .

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ أَوَامِرِ اللهِ الصَّلاةُ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا فَقَالَ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى) [البقرة: 238] وَمَدَحَ الْمُحَافِظِينَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [المؤمنون: 9]، وَكَذَلِكَ الطَّهَارَةُ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ، قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "وَلاَ يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلاَّ مُؤْمِن" (رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

الصلاةُ أمُّ العباداتِ، وتاجُ الطاعاتِ، وهي الفيصلُ بين المؤمنينَ والكافرين، لا دِينَ لمَن لا صلاةَ له، ولا حظَّ في الإسلامِ لمَن تركَ الصّلاة، من حفِظها حفِظَ دينَهُ، وكانت لهُ نوراً وبرهاناً ونجاةً يومَ القيامةِ، ومن ضيَّعها فهو لما سِواها أضيَع، المحافظةُ عليها عنوانُ الصِدقِ والإيمان، والتهاونُ بها علامةُ الخذلانِ والخُسران.

وإنّ ممّا يندَى لهُ الجبينُ، ويعظُمُ لهُ الأسفُ أنْ يخِفَّ عِندَ البعضِ مِيزانُ هذهِ الصلاةِ العظيمةُ القدرِ عِندَ اللهِ، ويقِلُّ الاهتمامُ بها والتبكِيرُ إليها، هُناك تفريطٌ وتضييعٌ، وإهمالٌ للصلاةِ، هُناكَ من يتركُ الصلاةَ عامِداً مُتعمّدًا، وهناكَ من يُخرِجُها عن وقتِها تَهاوُنًا وكسَلاً، وهناكَ من الرجال من

يُصلِّي في بيتهِ ولا يُصلِّي مع الجماعةِ، فيضيع كما ضيع الصلاة التي هي حق لله، ولا يستحق أن يحفظه الله فالجزاء من جنس العمل.

وَمِمَّا يُؤْمَرُ بِحِفْظِهِ الْيَمِينُ، قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: (وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) [المائدة: 89].

حفظها عن الحلف بالله كاذباً، وحفظها عن كثرة الحلف والأيمان، حفظها عن الحنث فيها إذا حلف الإنسان.

وَمِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَأْمُورِ بِحِفْظِهَا الرَّأْسُ وَالْبَطْنُ:

وَحِفْظُ الرَّأْسِ وَمَا وَعَى يَدْخُل فِيهِ حِفْظُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) [الإسراء: 36].

وَحِفْظُ الْبَطْنِ وَمَا حَوَى يَتَضَمَّنُ حِفْظَ الْبَطْنِ مِنْ إِدْخَالِ الْحَرَامِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ.

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ نَوَاهِي اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- اللِّسَانُ وَالْفَرْجُ، فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: "اثْنَانِ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ: مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَرِجْلَيْهِ" (رَوَاهُ الْخَرَائِطِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

حفظ الله لعبده يدخل فيه نوعان:

أحدهما: ❶ حِفْظُهُ لَهُ فِي مَصَالِحِ دُنْيَاهُ كَحِفْظِهِ فِي بَدَنِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ إِلَّا حَفِظَهُ اللهُ فِي عَقِبِهِ وَعَقِبِ عَقِبِهِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ -رَحِمَهُ اللهِ-: إِنَّ اللهَ لَيَحْفَظُ بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَالدُّوَيْرَاتِ الَّتِي حَوْلَهُ فَمَا يَزَالُونَ فِي حِفْظٍ مِنَ اللهِ وَسَتْرٍ.

قال الله عز وجل: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: 11].

❷النوع الثاني مِنَ الْحِفْظِ وَهُوَ أَشْرَفُ النَّوْعَيْنِ: حِفْظُ اللهِ لِلْعَبْدِ فِي دِينِهِ وَإِيمَانِهِ، فَيَحْفَظُهُ فِي حَيَاتِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ الْمُضِلَّةِ وَمِنَ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَةِ، وَيَحْفَظُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَيَتَوَفَّاهُ عَلَى الإِيمَانِ.

وفي الجملة، فإن الله عز وجل يحفظ على المؤمن الحافظ لحدود دينه، ويحول بينه وبين ما يفسد عليه دينه بأنواع من الحفظ، وقد لا يشعر العبد ببعضها، وقد يكون كارها له، كما قال في

حق يوسف عليه السلام: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: 24].

قال -ﷺ- "احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تجَاهَكْ":

اِحْفَظِ اللهَ: احْفَظْ حُدُودَهُ وَحُقُوقَهُ وَأَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَه، بِالْوُقُوفِ عِنْدَ أَوَامِرِهِ بِالامْتِثَالِ وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالاجْتِنَابِ وَعِنْدَ حُدُودَهُ فَلا تَتَجَاوَزُ مَا أَمَرَ بِهِ وَأَذِنَ فِيهِ إِلَي مَا نَهَى عَنْهُ وَحَذَّرَ مِنْهُ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الكلمة الثانية ونقول في قوله: احْفَظِ اللهَ كما قلنا في الأولى، ومعنى تجده تجاهك وأمامك معناهما واحد يعني تجد الله عزّ وجل أمامك يدلك على كل خير ويقربك إليه ويهديك إليه ويذود عنك كل شر ولا سيما إذا حفظت الله بالاستعانة به فإن الإنسان إذا استعان بالله عزّ وجل وتوكل عليه كان الله حسبه ولا يحتاج إلى أحد بعد الله قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ).

أي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين ولهذا قال: "احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجَاهَكَ".

يفتح لك أبواب الخيرات، ويغلق عنك أبواب السيئات، يقرب إليك الطاعة، ويبعدك عن المعصية، يحبب إليك الإيمان ويزينه في قلبك، ويكره لك الكفر والفسوق والعصيان، يضع في طريقك الطيبين، ويصرف عنك الخبيثين، يهديك لأحسن الأقوال والأعمال والأخلاق، وهذا كله من معية الله، فالعاقل لا يغضب السند والوكيل والكفيل والنصير لأجل كائن من يكون، حتى لو كانت نفسه التي بين جنبيه.

مَنْ حَفِظَ حُدَودَ اللهِ وَرَاعَى حُقُوقَهُ وَجَدَ اللهَ مَعَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ وَيُوَفِّقُهُ وَيُسَدِّدُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ) [النحل: 128].

عندما تتعدي على حدود الله، ولا تحافظي على شرع الله، تتخلي عن صلاتك، وحجابك، وقيمك وأخلاقك ومبادئك، أنت في الحقيقة تتخلي عن سعادتك، وراحة بالك، وقرة عينك، ورؤية الرحمن والفوز بالجنان.

قَالَ قَتَادَةُ -رَحِمَهُ اللهُ-: "مَنْ يَتقِ اللهَ يَكُنْ مَعَهُ، وَمَنْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ فَمَعَهُ الْفِئَةُ التِي لا تُغْلَبُ، وَالْحَارِسُ الذِي لا يَنَامُ، وَالْهَادِي الذِي لا يَضِلُّ".

يدلك على كل خير، ويقربك إليه، ويهديك إليه، وأن تعمل بطاعته، ولا يراك في مخالفته، فإنك تجده في الشدائد، كما جرى للثلاثة الذين أصابهم المطر فأووا إلى غار، فانحدرت عليهم صخرة فانطبقت عليهم، فقالوا: انظروا ما عملتم من الأعمال الصالحة، فاسألوا الله تعالى بها؛ فإنه ينجيكم، فذكر كل واحد منهم سابقة سبقت له مع ربه، فانفرجت عنهم الصخرة فخرجوا يمشون، وقصتهم مشهورة في الصحيحين.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الكلمة الثالثة: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ": إذا سالت حاجة فلا تسأل إلا الله عزّ وجل ولا تسأل المخلوق شيئاً وإذا قدر أنك سألت المخلوق ما يقدر عليه فاعلم أنه سبب من الأسباب وأن المسبب هو الله عزّ وجل لو شاء لمنعه من إعطائك سؤالك فاعتمد على الله تعالى.

((إِذَا سَأَلْتَ))؛ أي: أردت أن تسأل شيئًا، ((فَاسْأَلِ اللهَ)) إشارة إلى أن العبد لا ينبغي له أن يعلق سره بغير الله، بل يتوكل عليه في سائر أموره؛ لأنه القادر على الإعطاء والمنع، ودفع الضر وجلب النفع.

فَهُوَ مُقتبسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، فَإِنَّ السُّؤَالَ هُوَ دُعَاؤُهُ وَالرَّغْبَةُ إِلَيْهِ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يُسْأَلَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- وَحْدَهُ وَلا يُسْأَلُ غَيْرُهُ، وَأَنْ يُسْتَعَانَ بِاللهِ دُونَ غَيْرِهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: "إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟" (رَوَاهُ مُسْلِم).

وَكَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ -رَحِمَهُ اللهُ- يَدْعُو وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ فَصُنْهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ لِغَيْرِكَ؛ وَلا يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِ الضُّرِّ وَجَلْبِ النَّفْعِ سِوَاكَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّنَا تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر: 50]، وَقَالَ (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البقرة: 186].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ" (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

وَالْعَجَبُ مِنَّا أَنَّنَا نَلْتَفِتُ عِنْدَ حَاجَاتِنَا إِلَى الْخَلْقِ وَنَنْسَى الْخَالِقَ!

قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ –رَحِمَهُ اللهُ–: "وَيْحَكَ تَأْتِي مَنْ يُغْلِقُ عَنْكَ بَابَهُ وَيُظْهِرُ لَكَ فَقْرَهُ وَيُوارِي عَنْكَ غِنَاهُ، وَتَدَعُ مَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابَهُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَنِصْفَ النَّهَارِ، وَيُظْهِرُ لَكَ غِنَاهُ، ويَقُولُ ادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ".

وَقَالَ طَاوُوسٌ –رَحِمَهُ اللهُ–: "إِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ حَوَائِجَكَ إِلَى مَنْ أَغْلَقَ دُونَكَ بَابَهُ وَيَجْعَلُ دُونَهَا حِجَابَهُ، وَعَلَيْكَ بِمَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ إِلَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ، وَوَعَدَكَ أَنْ يُجِيبَكَ".

قال النبي –ﷺ–: "يا قَبيصةُ، إنَّ المَسألةَ لا تَحِلُّ إلَّا لأحَدِ ثلاثةٍ: رجُلٍ تَحَمَّلَ حَمالةً [المال الذي يتحمله الإنسان؛ أي: يستدينه ويدفعه في إصلاح ذات البين؛ كالإصلاح بين قبيلتين] فحَلَّتْ له المَسألةُ، فسألَ حتى يُصيبَها، أو يُمسِكَ، ورجُلٍ أصابَتْه جائحةٌ [الجائحة هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة] فاجتاحَتْ مالَه، فحَلَّتْ له المَسألةُ، فسألَ حتى يُصيبَ قِوامًا مِن عَيشٍ، [أي إلى أن يجد ما تقوم به حاجته من المعيشة]، أو قال: سِدادًا مِن عَيشٍ، ورجُلٍ أصابَتْه فاقةٌ حتى يقولَ ثلاثةٌ مِن ذَوي الحِجا [ذوو العقل والنهى والفطنة] مِن قَومِه: لقد أصابَتْ فُلانًا الفاقةُ، فقد حَلَّتْ له المَسألةُ، فسألَ حتى يُصيبَ قِوامًا أو سِدادًا مِن عَيشٍ، ثمَّ يُمسِكَ، وما سِواهنَّ مِن المَسألةِ يا قَبيصةُ سُحتٌ، يأكُلُها صاحِبُها سُحتًا"[رواه مسلم].

قال النبي –ﷺ–: "ما يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حتَّى يَأْتِيَ يَومَ القِيَامَةِ ليسَ في وجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ" صحيح البخاري.

وفي الحديثُ بَيَّنَ النبيُّ –ﷺ– أنَّ الإنسانَ الذي يَسأَلُ الناسَ عن غَيرِ فَقْرٍ وَفاقةٍ، وإنَّما يَسأَلُ تَكثُّرًا، ويُذِلُّ نفْسَه، ويَمتهِنُ كَرامتَه الَّتي أوجَبَ اللهُ عليه صِيانتَها –يَغضَبُ اللهُ عليه، فيُذِلُّه ويُهِينُه يومَ القيامةِ كما أذَلَّ نفْسَه في الدُّنيا، ويَفضَحُه على رُؤوسِ الأشهادِ، فيَسلَخُ له وَجْهَه كلَّه، حتَّى يَأتيَ أمامَ النَّاسِ وليس في وَجْهِه قِطعةُ لحمٍ؛ جَزاءً وِفاقًا لِما فَعَله في الدُّنيا مِن إراقةِ ماءِ وَجْهِه. الدرر السنية

إن الناس إذا سئلوا: فإما أن يُعطُوا، وإما أن يمنعوا، وهم إن يُعطُوا مَنُّوا، وإن منعوا أهانوا وأذلوا، وكل ذلك مما يؤثر في نفس المسلم، ويدخل عليه الحزن والكرب، ويحط من كرامته، وينال من عزته؛ ولذلك كان النبي –ﷺ– ربما أخذ العهد على من يبايعه على الإسلام ألا يسأل الناس شيئًا، وقد بايع جماعة من الصحابة على ذلك، منهم: أبو بكر الصديق، وأبو ذر، وثوبان، وعوف بن مالك رضي الله عنهم، وكان أحدهم يسقط سوطه أو خطام ناقته فلا يسأل أحدًا أن يناوله إياه؛ رواه مسلم وأبو داود وغيرهما

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الكلمة الرابعة: "وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ": فإذا أردت العون وطلبت العون من أحد فلا تطلب العون إلا من الله عزّ وجل، لأنه هو الذي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وهو يعينك إذا شاء وإذا أخلصت الاستعانة بالله وتوكلت عليه أعانك، وإذا استعنت بمخلوق فيما يقدر عليه فاعتقد أنه سبب، وأن الله هو الذي سخره لك. ⇦وفي هاتين الجملتين دليل على أنه من نقص التوحيد أن الإنسان يسأل غير الله، ولهذا تكره المسألة لغير الله عزّ وجل في قليل أو كثير.

لا تقصِدِ المخلوق ربُّك أقربُ من يقصد المخلوق حقًّا يتعبُ

لا تسألَنَّ بُنَيَّ آدمَ حاجةً وسَل الذي أبوابهُ لا تحجَبُ

اللهُ يغضب إن تركْتَ سؤاله وبُنَيُّ آدمَ حين يسأل يغضَبُ

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الكلمة الخامسة: "وَاعْلَم أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَت عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك": الأمة كلها من أولها إلى آخرها لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وعلى هذا فإن نفع الخلق الذي يأتي للإنسان فهو من الله في الحقيقة لأنه هو الذي كتبه له وهذا حث لنا على أن نعتمد على الله عزّ وجل ونعلم أن الأمة لا يجلبون لنا خيراً إلا بإذن الله عزّ وجل.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الكلمة السادسة: "وإن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ": وعلى هذا فإن نالك ضرر من أحد فاعلم أن الله قد كتبه عليك فارض بقضاء الله وبقدره، قال تعالى:﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: 107].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الكلمة السابعة: "رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ": يعني أن ما كتبه الله عزّ وجل قد انتهى فالأقلام رفعت والصحف جفت ولا تبديل لكلمات الله.

إن كِتَابَةَ الْمَقَادِيرِ كُلِّهَا قَدْ فُرِغَ مِنْهَا مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ، فَإِنَّهَا قَدْ كُتِبَتْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةٍ، فَلا أَحَدَ رَادَّ لِمَا قَضَى اللهُ وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ اللهُ.

قال النبي -ﷺ-: "كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ " رواه مسلم.

قال -ﷺ-: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ. فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: رَبِّ! وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ". وروى أحمد والترمذي نحوه. وصححها الألباني.

حقيقة إيمانية يجب على كل مسلم أن يصدِّق بها، فلا يكون مؤمناً بدونها: إن القلم قد جرى فكتب في اللوح المحفوظ كل شيء كان، وكل شيء يكون، وكل شيء سيكون، فكله مكتوبٌ مسطورٌ في كتابٍ مكنونٍ، فلا يقع في الأرض ولا في السماء إلاَّ ما قضاه الله وكتبه في ذلك الكتاب، وما يصيب الدنيا من خيرٍ أو شرٍّ إلا وهو معلوم مقدَّر قبل خلق السماوات والأرض.

قال-ﷺ-: "إنَّ عِظمَ الجزاءِ مع عِظمِ البلاءِ، وإنَّ اللهَ إذا أحبَّ قومًا ابتَلاهم، فمَن رَضي فله الرِّضَى، ومَن سخِط فله السَّخطُ" صحيح الترمذي

مِن حِكمةِ اللهِ تعالى أنَّه يَبتلِي عِبادَه ويختبرُهم؛ ليَعلمَ المؤمِنَ المطيع الراضي من العاصي الساخط، والبلاءُ يَكونُ بالسَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، "وإنَّ اللهَ إذا أحَبَّ قومًا ابتَلاهم"، أي: اختَبرهم بالمِحَنِ والمصائبِ، "فمَن رَضِي فله الرِّضا"، أي: مَن قابَل هذه البلايا بالرِّضا، فسيَرْضى اللهُ سبحانه وتعالى عنه، ويَجْزيه الخيرَ والأجْرَ في الآخِرَةِ، "ومَن سَخِط فله السُّخطُ"، أي: مَن قابَل هذه البلايا بعَدَمِ الرِّضا؛ مِن كُرهٍ لوُقوعِها وسَخَطٍ، فإنَّه يُقابَلُ بمِثلِ ذلك، وهو أن يَغضَبَ اللهُ عليه، فلا يَرضَى عنه، وله العِقابُ في الآخرةِ؛ وذلك أنَّ المصائِبَ والعِللَ والأمراضَ كفَّاراتٌ لأهلِ الإيمانِ، وعُقوباتٌ يُمحِّصُ اللهُ بها مَن شاء مِنهم في الدُّنيا؛ لِيَلقَوْه مُطهَّرين مِن دنَسِ الذُّنوبِ في الآخرةِ، وهي لأهلِ العِصْيانِ كُروبٌ وشَدائِدُ وعذابٌ في الدُّنيا، ومع عدَمِ رِضَاهُم وتَسليمِهم لقضاءِ اللهِ فلا يكونُ لهم أجرٌ في الآخرةِ. الدرر السنية

إن المؤمن الذي يؤمن بأقدار الله، إذا أصابه شيء من أقدار الله -تعالى- مما يكره، تعلق بخالقه، والتجأ إليه، فهو الذي قدَّرها عليه، وهو -عز وجل- قادر على أن يرفعها عن عبده، فإن الله -تعالى- يقدِّر الأمر على العبد؛ يمتحن صبره، ويختبر إيمانه، وينظر صنيعه: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) [الملك:2]، (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [الأنبياء:35].

فإن آمن بقضاء الله، -تعالى- ورضي بقدره، وصبر وتصبر، واحتسب أجره عند ربه، وأحسن الظن بربه، واعتصم به والتجأ إليه، ولاذ برحمته، أعطاه الله من الأجر والفضل ما لا يحصى، وكشف عنه البلاء والمحنة.

إن العبد المؤمن إذا أصابه البلاء من الله راجع نفسه واتهمها، وعلم أنه ما أصابه الذي أصابه إلا بذنب اقترفه، وعبادة قَصَّر فيها، وما يزال العبد يسائل نفسه ويحاسبها ويعاتبها، ويندم ويتوب، ويستغفر ربه ويطلب عفوه، ينطرح المؤمن بين يدي ربه مستسلمًا منيبًا، ويعاهد نفسه ويعاهد ربه أن لا يعود لما كان عليه من التقصير والتفريط، ويحسن ظنه بربه الغفور، وقد يكون لبعض الصالحين الطاهرين رفعة في الدرجات لا بسبب ذنوب وتقصير كما كان للأنبياء، وإن بعض الناس إذا وقع عليه البلاء تسخط وجزِع، وأساء الظن بربه، وربما استعان بما فيه معصية الله في تجاوز تلك المحن، أو العياذ بالله كفر به، كمن يستعين بسحرة أو كهنة ومشعوذين، وهذا وأمثاله منافٍ لمقام التوكل على الله، وتفويض الأمور إليه، رُوِي عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: "إن صبرت جرَت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جَزِعت جَرَت عليك المقادير وأنت مأزور".

إن الإيمان بأقدار الله –تعالى–، والتسليم لقضائه –عز وجل–، والرضا بما كتبه –جلَّ وعلا– ، لا يعني عدم اتخاذ الأسباب الصحيحة في معالجة النوازل، والسعي في تلافي آثارها أو تخفيفها، والمبادرة إلى أسباب الوقاية منها، بل إن اتخاذ الأسباب في ذلك كله هو أصل التوكل على الله –تعالى–، ومنبع الإيمان بأقدار الله، لكن يجب عدم التعلق بالأسباب، والرضى في كل حال، في المنع والعطاء، والرخاء والشدة، لأن رب الخير لا يأتي إلا بالخير، إن أعطى بفضله ورحمته، وإن منع بعدله وحكمته.

وفي رواية غير الترمذي: "اِحفظِ اللهَ تَجدهُ أَمَامَكَ" وهذا بمعنى "احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفُكَ في الشّدةِ"

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: يعني قم بحق الله عزّ وجل في حال الرخاء وفي حال الصحة وفي حال الغنى " يَعرِفُكَ في الشّدةِ" إذا زالت عنك الصحة وزال عنك الغنى واشتدت حاجتك عرفك بما سبق لك أو بما سبق فعل الخير الذي تعرفت به إلى الله عزّ وجل.

تحبب إليه وتقرب من رحمته ورضاه بلزوم الطاعات واجتناب المنهيات في زمن سَعة الرزق وصحة البدن؛ ليجازيك في زمن نزول المصائب والمكروهات، بفرج الهموم، وكشف الغموم، ويجعل لك من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا.

"وَاعْلَم أَنَّ مَا أَخطَأَكَ لَمْ يَكُن ليُصيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَم يَكُن ليُخطِئَكَ"

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: أي ما وقع عليك فلن يمكن دفعه، وما لم يحصل لك فلا يمكن جلبه، ويحتمل أن المعنى، يعني أن ما قدر الله عزّ وجل أن يصيبك فإنه لا يخطئك، بل لابد أن يقع لأن الله قدره.

تسلية العبد عند حصول المصيبة، وفوات المحبوب على أحد المعنيين في قوله: "وَاعْلَم أن مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَمَا أخطأَكَ لَمْ يَكُن لِيصيبَك" فالجملة الأولى تسلية في حصول المكروه، والثانية تسلية في فوات المحبوب. والله الموفق.

ما قدَّره الله وقضاه بالنسبة للإنسان نوعان:

(1) ما قضاه الله وقدره من أعمال وأحوال خارج إرادة الإنسان: سواء كانت فيه كطوله وقصره، أو حسنه وقبحه، أو حياته وموته، أو وقعت عليه بغير اختياره كالمصائب، والأمراض، ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وغيرها من المصائب التي تارة تكون عقوبة للعبد، وتارة تكون امتحاناً له، وتارةً رفعةً لدرجاته.

وهذه الأعمال التي تجري فيه أو تقع عليه دون إرادة منه لا يُسأل عنها الإنسان ولا يحاسب عليها، ويجب عليه الإيمان أن ذلك كله بقضاء الله وقدره، وعليه الصبر والرضا والتسليم، فما من حادثة في الكون إلا وللعليم الخبير فيها حكمة.

قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: 22].

(2) ما قضاه الله وقدره من الأفعال التي يقدر عليها الإنسان ويفعلها بما وهبه الله من العقل، والقدرة، والاختيار كالإيمان والكفر... والطاعات والمعاصي... والإحسان والإساءة، فهذه وأمثالها: يحاسب عليها الإنسان، وبحسبها يكون الثواب والعقاب؛ لأن الله أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وبيَّن الحق من الباطل، ورَغَّب في الإيمان والطاعات، وحَذَّر من الكفر والمعاصي، وزوَّد الإنسان بالعقل، وأعطاه القدرة على الاختيار، فيسلك ما شاء بمحض اختياره، وأي الطريقين اختار فهو داخل تحت مشيئة الله وقدرته، إذ لا يقع في ملك الله شيء بدون علمه ومشيئته.

قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: 29].

وقال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 46].

متى يجوز الاحتجاج بالقدر:

1 – يجوز أن يحتج الإنسان بالقدر على المصائب كما في القسم الأول، فإذا مرض الإنسان، أو مات، أو ابتلي بمصائب بغير اختياره فله أن يحتج بقدر الله فيقول: قَدَّرَ الله وما شاء فعل، وعليه أن يصبر، ويرضى إن استطاع؛ لينال الثواب كما قال سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 155 – 157].

2– لا يجوز أن يحتج الإنسان بالقدر على المعاصي فيترك الواجبات، أو يفعل المحرمات؛ لأن الله أمر بفعل الطاعات، واجتناب المعاصي، وأمر بالعمل، ونهى عن الاتكال على القدر.

((وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخطَأَكَ))؛ أي: جاوزك فلم يصل إليك، ((لَمْ يَكُن ليُصيبَكَ))؛ لأنه غير مقدَّر لك أو عليك؛ إذ لا يصيب الإنسانَ إلا ما قُدِّرَ له أو عليه؛ قال تعالى:﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: 51].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: وأن ما كتب الله عزّ وجل أن يخطئك رفعه عنك فلن يصيبك أبداً، فالأمر كله بيد الله، وهذا يؤدي إلى أن يعتمد الإنسان على ربه اعتماداً كاملاً ثم قال: "وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ" فهذه الجملة فيها الحث على الصبر، من أجل أن ينال النصر، والصبر هنا يشمل الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى أقداره المؤلمة.

((وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ)) من الله للعبد إنما يكون ((مَعَ الصَّبْرِ)) على طاعة الله وعن معصيته؛ قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: 126]، وقال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249].

وقوله: "وَاعْلَمْ أَن الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ"

إن من الصفات الحميدة، التي تبعث على الرضا والأمل، وتُدخِل الفرحَ والسرورَ على القلب؛ لِمَا تشتمل عليه من حُسْن ظَنٍّ بالله –تعالى–، وكمال توكُّل عليه، هي صفة التفاؤل، وتوقُّع الخير في المستقبل، مهما اشتدت الأزماتُ، وطالت ساعاتُ الشدائد والكربات، فترى المتفائل راضيا عن الله، مؤمنا بقضائه وقدره، يُحسن الظنَّ بتدبيره وحكمه.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الفرج انكشاف الشدة والكرب، فكلما اكتربت الأمور فإن الفرج قريب، لأن الله عزّ وجل يقول في كتابه: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءِ) فكل يسر بعد عسر بل إن العسر محفوف بيسرين، يسر سابق ويسر لاحق قال الله تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً)، قال ابن عباس رضي الله عنه "لَن يَغلُبَ عسرٌ يُسرَين".

إذا دهمتك مصائب الحياة، وضاقت عليك الأرض بما رحبت، فتذكر أن لك ربًّا يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، وتذكر أن بعد الشدة فرجاً... إذا وقع بك يومًا البلاء، وضاق بفُسحة العيش الفضاء، فتذكر أنك لست أولَ من عانى مثلَه، وقد ابتلي قبلك أقوام فزال البلاء.. وذهبت الشدة وجاء الفرج والرخاء.

يا من عليه مدى الأيام معتمدي*** إليك وجهت وجهي لا إلى أحد

أنت المجيب لمن يدعوك يا أملي*** يا عُدتي يا شفائي ويا سندي

يا مالك الملك يا معطي الجزيل لمن***يرجو نَداه بلا حصر ولا عدد

ما لي سواك وما لي غير بابك يا***مولاي فامح بعفوك ما جنته يدي

اِثِقُوا بربّكم وتوكَّلُوا عليه، واجتهدوا واعملوا، وتفاءلوا بتوفيقه ونصره، وآمِنوا بقضائه وقَدَره، فمن توكَّل على ربه وأحسَن الظنَّ به وتفاءَل بمستقبل أمره، وسعى لتحقيق غايته سلَك طريق الفلَاح والنجاح، بقلب مطمئن بالإيمان، ونفس راضية عن الرحمن، فلا تزيده المحنُ إلا إشراقا وتفاؤلا، ورجاء وتوكُّلاً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً صَالِحاً اَللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ والمُسْلمينَ وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينَ، اللَّهُمَّ أعطنا ولا تحرمنا اللَّهُمَّ أكرمنا ولا تُهنا اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَلا تُعِنْ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ انْصُرْنَا عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَمَوْتَ الشُّهَدَاءِ، وَالحَشْرَ مَعَ الأَتْقِيَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الأَنْبِيَاءِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلَاةَ أَمْرِنَا وَاهْدِهِمْ سُبُلَ السَّلَامِ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ صَحَابَتِهِ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِم إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَنَّا مَعَهُم بِعَفْوِكَ وَمَنِّكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المراجع:

❶الأربعين النووية شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بتصرف.

❷عبد الله بن عباس ... حَبر الأمة وترجمان القرآن. د راغب السرحان

❸ (احفظ الله يحفظك) من الأربعين النووية: عبد العال سعد الشليّه.

❹وقفة مع حديث: احفظ الله يحفظك: د. محمد سيد شحاته.

❺احفظ الله يحفظك: محمد بن مبارك الشرافي.

❻أقدار الله: عبد الله بن عياش هاشم.